

مُخَابَرات ومُراجَعاتُ عِلميّةَ
في التَصَوّفِ الإِسْلاميّ

بين المستشرق ماسينيون وريتر والمؤرخ العراقي عباس العزاوي

اخرجه وعلق عليه

فاضل عباس العزاوي



مخابرات ومراجعات علمية في التصوف الاسلامي

بين المستشرقين ماسينيون وريتر ، والمؤرخ العراقي عباس العزاوي

اخرجه وعلق عليه

فاضل عباس العزاوي

بغداد ـ الجمهورية العراقية

توفي المرحوم والدي المحامي عباس محمد الثامر العزاوي في فجر يوم السبت ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٩١ هـ المصادف ١٧/ تموز ١٩٧١م. وكانت له مراسلات عديدة مع كثير من المستشرقين وعلماء البلاد العربية والاسلامية عسى ان تسنح الفرصة لجمعها وتنسيقها واخص بالذكر منها المراسلات العديدة مع الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي في اللغة وغيرها(*) .

* * *

اطلع الاستاذ لويس ما سنيون(١) على (كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس)(٢) ووجد فيه بحثا عن الحلاج مهما ورد في صفحة ٩٩ وما بعدها ، فاستطلع رايي في بعض نصوصه في ١٠ حزيران سنة ١٩٤٨ م ، ثم طلب ان اوضح ماجاء فيه من تعليق بخصوص كتاب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) ، وفي كتاب (خيراتية) والكتب الاخرى، والح في الطلب في كتابه المؤرخ في ٢٨/ايلول سنة ١٩٤٨م وبعد ان تسلمت الكتاب المذكور جاءني كتاب من الاستاذ الدكتور (هـ . ريتر)(٣) يطلب عين الطلب ويلتمس اجابة الاستاذ لويس ما سنيون فيما رغب فيه ولما كان الجواب موسعا ، ويتضمن الاجابة عن اصل الموضوع وددت ان يكون في رسالة خاصة كما انني ضممت اليها ملحقا يعرف بكتب المتصوفة والردود عليهم وبعد ذلك اضفت رسالة الاستاذ ريتر ، واستعنت ببعض الافاضل في نقل رسائل الاستاذ لويس ما سينون الى العربية ليقف القارىء على مجرى الفكرة . جعلت ذلك مجموعا . فارجو ان ينتفع به .

المراسلات

(١)

رسالة الاستاذ لويس ماسنيون

باريس / ١٠ حزيران ١٩٤٨

عزيزي الاستاذ والزميل

اشكركم كثيرا على جوابكم وكذلك طبعتكم النفيسة للنبراس . هذا ولم استطع ان اشخص المدعو محمد بن محمد بن حزام . اخبرني احد اصدقائي ان فهرس مكتبة الاوقاف في بغداد ، يذكر في القسم المعجمي كراسة عن الحلاج غير معروفة المؤلف تحتوي على نحو عشر صفحات ، فهل يمكن ان تؤدوا لي الخدمة الكبيرة بنقلها حرفيا من قبل احد الخطاطين (او تصويرها بالميكروفلم ، اذا يوجد مثل ذلك في المكتبة) وانا مستعد لدفع الكلفة فورا.

ارجو العفو للرجوع هكذا الى مساعدتكم الاخوية وانا مخلص . وشاكر لكم .

التوقيع

لويس ماسنيون

---

* جميع الهوامش هي من وضعي الا ما كان قد وضعه ابي الراحل ، وسأعزيه اليه باسمه .

(١) توفي في تشرين الثاني سنة ١٩٦٢م .

(٢) مطبعة المعارف / بغداد / ١٣٦٥م ـ ١٩٤٦م .

(٣) توفي سنة ١٩٧١م .

— ٢ —

رسالة الاستاذ لويس ماسنيون

باريس ٢٨ ايلول سنة ١٩٤٨

ايها الزميل المحترم والاستاذ العزيز

لقد تفضلتم فذكرتم اشتغالي عن الحلاج في طبعتكم النفيسة لكتاب النبراس تأليف ابن دحية فشكرا لكم على ذلك . وانتم تعلمون انني اشتغل الآن بالطبعة الثانية لكتابي الكبير عن الحلاج ولااتمكن من انجاز هذا العمل على الوجه الاكمل (وهو رمز تقديري امام الله لهذا المسلم البغدادى) وبدون معونة الزملاء امثالكم الذين هم في نفس الموضع يكتشفون مخطوطات جديدة .

ولذلك كتبت اليكم طالبا المساعدة قبل بضعة أسابيع بنسخ عدة صفحات عن الحلاج في مخطوطة خزانة الاوقاف ببغداد . واليوم احدثكم عن الاشارة الى الحلاج في الصفحة ١٠٢ من طبعتكم للنبراس فانكم بعد الاشارة الى مؤلفاتي استرعيتم انظار قرائكم الى مؤلفات علاء الدين البخارى (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) و (الخيرانية) و (وغيرهما) وقد كنت فيما مضى راجعت الناصحة فلم اجد سوى فقرة (انا الحق) وقد تحققت الان من عدم وجود شيء آخر ولكنكم تذكرون ان البخارى قد ذكر مصادر مهمة جدا وعرض آراء العلماء في الحلاج وبوسعكم انتعلموا مقدار اهتمامي بهذه المعلومات للطبعة الثانية من كتابي الكبير التي اريد انجازها مستفيدا من الاشارة التي نوهتم بها للباحثين فهل يمكنكم مساعدتي في الحصول على هذا البحث في البخارى الذى تشيرون اليه والذى يوجد في (الفاضحة) وقد يكون في الخيرانية ولكنني لا اعرف لها مخطوطا وانتم لابد واقفون على ذلك فهل يمكنني الحصول على نسخة من هذا البحث لاشير في كتابي الى اكتشافكم مع ذكرها بطبيعة الحال بالعبارات التي ترغبون فيها ؟

وارجو ان تقبلوا ايها الزميل المحترم والاستاذ العزيز تحياتي الاخوية .

لويس ماسنيون

توقيع وختم عنوانه

عبده لويس ماسنيون(٤)

(٤) كان قدكتب المرحوم الاستاذ الحاجعلي علاء الدين الآلوسي قاضي بغداد الاسبق بخطه عنوان هذا الختم وارخه ١٣٢٦ — ١٩٠٨ وحفره الحكاك السيد محمد تقي بهميني في الكاظمية . وقد تكرم مشكورا بتقديم هذا النص الصديق الدكتور اكرم فاضل في بغداد . وذلك في ايلول ١٩٧٥م (فاضل عباس) .

— ٣ —

الكتاب المرسل الى الاستاذ لويس ماسنيون

سيدى الاستاذالجليل لويسماسنيون المحترم

اقدم واجب التحية والاحترام عن رسالتيكم الكريمتين فاقول .

١ — محمد بن عبدالله بن حزام المذكور في الصفحة ١٠٢ سطر ٨ لم اعثر على ترجمته بعد مراجعة مؤلفات عديدة امثال تاريخ الخطيبالبغدادى، وميزان الاعتدال ، ونقد الميزان ، ولسان الميزان ، وتهذيب التهذيب ، والصلة لتاريخ الطبرى ، ولم اتمكن من معرفته . والظاهر انه جاء سهو في ضبطه او كان غلطا في اصل الكتاب . ولا يبعد ان يكون معروفا عند (ابن دحية) لانه اعتمد مصادر عديدة ونادرة كما يبدو .

٢ — ذكرتم انكراسة عنالحلاج فيخزانة الاوقاف. ولما لم تعينوا رقما ارجع اليه . لم استطع ان اعثر عليها بالرغم من الجهود المبذولة .

٣ — اجبت في كتاب تفصيلي عن (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) وهو اسمها الصحيح ، وعن (خيراتية) بالتاء لا النون كما جاء سهوا من غلط الطبع ، وكنت في فهرس الكتب من كتاب النبراس ذكرتها بوجه الصحة ، واوضحت لكم بعض ماامكن ايضاحه ووصفت بعض كتب المتصوفة في ملحق سترونه مع الكتاب التفصيلي .

٤ — بعد كتابكم جاءني كتاب من الصديق الاستاذ الدكتور هـ . ريتر يسألني عما سألتم ويطلب مني الاجابة فاخبرته بما جرى هذا وانا ذاك المخلص التابع لامركم فيما يدخل تحت الاستطاعة من المعاونة في مشروعكم العظيم ولكم فائق الاحترام والتبجيل سيدى .

١٩٤٨/١٠/١٨ — المخلص عباس العزاوى

الجواب الموسع المقدم للاستاذ لويس ماسنيون

سيدي الاستاذ الجليل المحترم .

ان عنايتكم بالبحث في الحلاج والمتصوفة والمثابرة على الاشتغال من امد بعيد مما يبهر ويعجز . واذكر جيدا اني رأيتكم لاول مرة في (مدرسة جامع مرجان) لدى المرحوم الاستاذ الحاج علي علاء الدين الآلوسي وهي اول مرة وردتم بها العراق وكنتم تسالونه عن آثار الحلاج وكنت آنئذ تلميذا لدى المرحوم الاستاذ .

شاعت نشرياتكم شرقا وغربا وانا اكثر الناس علاقة بها كما اني كنت متشبعا بآراء شيخ الاسلام ابن تيمية المعارض للحلاج . والتاريخ في مثل هذه الامور حلال للمشكلات ، وهو الحكم الفصل لايرحم صغيرا ولا كبيرا ، ولا يحابي في حكمه والناس فيه بين محبذ لفكره الحلاج وناقم عليها . والمسائل التي اخذوه عليها صارت موضوع البحث بين المثبت والنافي ، بل ان كثيرين حنقوا على بعض رجال التصوف غير الزهاد ولم يرضوا عنهم بسوى الحكم عليهم بالقتل لدعايتهم السيئة في ابطال ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهنا نرى ان تعارض الادلة لا يهمنا بقدر ما يهمنا الموضوع من ناحيته العلمية المجردة بان نتحقق المسائل المنسوبة الى الحلاج ، وما يقول به المتصوفة امثاله ،وهل له صلة باقوالهم، وهل ان آثاره المتداولة صادرة منه حقيقة او مدسوسة عليه لا ونريد ان نتبين ايضا الآراء المعارضة ومقابلتها بآرائه وآراء المتصوفة الآخرين ومؤلفاتهم المعروفة ودرجة الموافقة والمخالفة والحل ياتي عن طريق مراجعة المؤلفات ومقابلة النصوص لمختلف العصور والا فالتعصب للمعارضين اوللحلاج او للمتصوفة اهل الابطان امر لايقتضيه التتبع العلمي ولا التاريخ المحايد بل كفانا ان نعرف وجهة نظر كل منهم ومستنداته ومن ثم يكون الوصول الى النتيجة سهلا .

ولاشك ان الاستاذ اهل لان يحقق الاغراض امثال هذه . فيقرر الحالة وتطوراتها في معرفة آراء الحلاج ، ومقابلتها بآراء المتصوفة الغلاة ، وبأهل الابطان ودرجة المعارضة وما لها من الآراء في نظر آلاخرين ونحن لانريد الا ما يلهمه العلم من نتائج البحث الصحيح .

واملنا كبير في ان يقوم الاستاذ بالمهمة الشاقة كمؤرخ جامع للصفات المقبولة وان نرى النتائج الحقة من بحوثه في ايامه الحاضرة بعد ان عركته التجارب ، وحنكته الخبرة .

أيها الاستاذ الجليل :

نعلم ان الاسلام يحث على العبادة والعمل الصالح والسلوك المرضي كما بين العقيدة واجملها في التوحيد والاستدلال على وجود البارى بدليل الانتقال من الاثر الى المؤثر ، وبدليل أن العالم لا يوجد من تلقاء نفسه ، ولا يتكون بلا موجد فتعين انه يخلق خالق . وكتب كثيرون في اهل الزهد والتقوى مثل صاحب كتاب (سير السلف) المذكور في النبراس ، و (حلية الأولياء) ومختصرها (صفوه الصفوه) وكتب عديدة .

وبهذه الحالة لايقبل بوجه ان يعتقد ان العالم هو الله ، أو أنه كان قبل (التعينات) هو مما يسميه المتصوفة بـ (الوجود) والفلاسفة بـ (الماهيات) او (الاعيان الثابتة) .

ونرى في (عقائد المتصوفة) هذه ما يعارض العقيدة الاسلامية في ان (الوجود) هو الله ، او ان (التعينات) هي الله ، فيؤدى ذلك الى عقيدة قدم العالم ، والى تعطيل الاله ، وان الظهور والحلول او اعتقاد الوحدة والاتحاد من النتائج التطبيقية لهذه العقيدة ونرجع الى قبول التناسخ .

وتولد من عقيدة المتصوفة هذه (رفع التكاليف) ، او (الاباحية) ، او (الغاء الرسوم الشرعية) فنرى هؤلاء ينعتون المسلمين وعلماءهم بـ (اهل الرسوم) ، فلا حلال ولا حرام ولا تشريع ، ولا كفر ولا ايمان .

ذلك ما دعا ان يحاربهم المسلمون ، ويحكموا بالقتل على دعاتهم ، ومطاردتهم .

ومن جراء ذلك نرى (عقيدة الغلاة) من المتصوفة تصطدم بالاديان كافة ، وهي عقيدة اهل الابطان التي وردت في النبراس لابن دحية الكلبي ، ولا تختلف كلها الا في الاخذ بقلة او كثرة ، قال في معرض الكلام على دولة العبيديين (الفاطميين) في مصر ما نصه :

« تمذهبوا بمذهب الباطن الباطل وتحلوا من اعتقاد التعطيل بالاعتقاد العاطل . وقالوا بتناسخ الاجساد والحلول والاتحاد وأتوا من شنيع الاقوال الفادحة في المعاد بصريح الالحاد واحتقوا بالكفر معنى واسما ، وتنوعوا في مظالم العباد ، وقد خاب من حمل ظلما . » هـ(٥) .

---

(٥) كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ١٦١ .

وهذه العقيدة مشهودة في غلاة التصوف جميعهم وفي النحل الاخرى من دروز وكشفية ، وجلالية ونعمة اللهية وبكتاشية ، واوضح كثيراً منها شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على المتصوفة وجاء كتاب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) ردا على هذه العقيدة بعينها . وان الحلاج معروف بهذه العقيدة ،وان مانشرتموه من كتاب (الطواسين) و (ديوانه) ،و (اخبار الحلاج) من المؤيدات . فاذا امكن نفي ذلك عنه فلا نزاع معه ، وحينئذ يصح ان يعد من الصالحين ، وانه قتل مظلوما .

ومن رأيي ان تنشر الآراء فلا تكتم ولا يضيق على قائليها بالقتل وامثاله بل ان تعلن لتعرف ،وان تناقش ادلتها . وكان الاولى ان يذكر ما نسب الى الحلاج ، وما انكره ، وبعد ذلك رجوعا منه فلا يعامل كمعاملة المرتد بل يجب ان تكون العقيدة حرة ، والبقاء لها غير مكفول مالم يكن هناك قوة دليل . ومثل هذه العقائد يكفيها ان تعلم لتموت ، وان التكتم والسير في الخفاء من اسباب بقائها .

وفي مثل هذه الحالة نرى عقائد المتصوفة اعلنت ، وعرفها المسلمون . وان صاحب (حلية الاولياء) في مقدمة كتابه في المجلد الاول الصفحة الرابعة بين انه يذكر في كتابه الصلحاء والزهاد لا الفساق الاباحية والحلولية الكفار وتوالى الكلام فيهم الى ابن الجوزى . وله كتاب اخبارالحلاج خاصة . وذكر مخاريقه ونير نجاته وشعبذته سماه (القاطع لمحال المحاج بحال الحلاج) ولم نعلم عن وجود هذا الكتاب شيئا الان كتابه (تلبيس ابليس) فيه ما يوضح ذلك نوعا .

وفي ايام المغول ظهرت مؤلفات كثيرة في التصوف للغلاة انفسهم وجاء في (اوصاف الاشراف) ذكر الحلول والاتحاد والوحدة وصرح باسم الحلاج وبين انه القائل :

١ — بيني وبينك انى ينازعني .
٢ — انا من اهوى ومن أهوى انا .
٣ — سبحاني ما اعظم شاني .

وكتب السهروردى المقتول وكتب محيي الدين بن عربي المنتشرة ، وكتب الشهرزورى (الرموز والامثال) ، و (الشجرة الالهية) وقد نقده الفخر الرازى في كتاب (اخبارالحكماء) وكذلك فعل عبدالكريم الجيلي في كتابه (الانسان الكامل) ، وكذلك الجلال الدواني في كتابيه (الزوراء) ، و (هتك الاسرار) وهذه الكتب الاخيرة قد عينت عقائد الغلاة ولايتجرد عنها الحلاج بوجه . واذا كان بينها اختلاف وبعض فروق فانها متفقة في الاساس والاصل .

ومن ثم جاءت كتب الرد عليهم في بيان آرائهم ولا يسلم منها الحلاج ولا غيره . وان (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) كلها رد على اصل المبدا وعقيدة التصوف ، وجاء ذكر (انا الحق) فيها صريحا وهو اصل معتقدهم ،وان الرد على فصوص ابن عربي رد على الجميع . و (خيراتية) قد نسبت اليه (رسالة كتبها الحلاج الى بعض تلامذته) قائلا فيها (من الله الى فلان) . ونقل صاحب خيراتية اقوال الشيعة لسهل بن نوبخت ، والافتاء بقتله من الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي احد نواب الامام ، وكذا بين الشيخ المفيد انه صاحب اباحة وحلول ، والصدوق وعمرو بن عثمان الثقفي وهذا الاخير كان يلعنه ومثله ابن بابويه القمي والسيد مرتضى الرازي صاحب (تبصرة العوام) ، وشيخ الطائفة الطوسي ندد بما قام به في كتابه (الغيبة) .

وعلماء اهل السنة الذين ردوا عليه لا يحصون وجاء بيان عنهم في رسالتى (وحدة الوجود) و (فر العون من مدعي ايمان فرعون) لعلي القاري. وفي خزانتي رسالة مخطوطة من نوع ذلك في الرد على المتصوفة الغلاة لم اتمكن من معرفة اسم مؤلفها وعنوانها (لمعة من اشعة النصوص في هتك استار كتاب الفصوص) وموضوعها رد ابن عربي وهي في الحقيقة رد على المتصوفة جميعا .

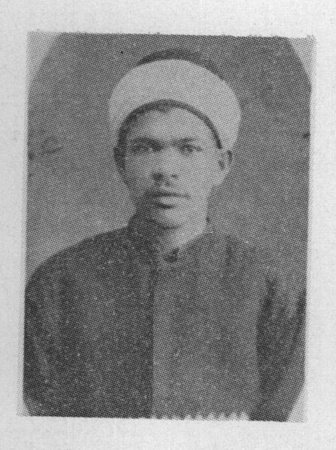
والرسائل التي تؤيد نحلتهم . وتعين عقائدهم وسلوكهم كثيرة . عربية وفارسية لاتخرج عن هذه المباحث التي جرى الكلام عليها وانما تختلف سعة وتفصيلا ، او اختصارا واجمالا وفي خزانتي :

١ — المصطلحات : لعبد الرزاق الكاشي وكذا شرح الفصوص وتعد من اهم الكتب وهكذا كتب الفتوى وشروح الفصوص الاخرى كثيرة .

٢ — زبور العارفين وبراق العاشقين : تاليف عشيقي بن قرجقان خان كتبه باللغة العربية واورد فيه ادعية ، وذكر بعض الكلام في التصوف .

٣ — كتاب بيان الاسرار : فيه ذكر فرق المتصوفة وعد منها جملة . ويطول تعداد ما هنالك . وآراؤهم متفقة في المعنى . قال العلاء البخارى .

« الكفرة الوجودية ... هم القائلون بالوهية وجود جميع الكائنات، (النافون) في الحقيقة



المرحوم عباس العزاوي
أيام التلمذة على استاذه
الآلوسي ـ نقلنا الصورة عن
هوية مدرسة الحقوق في
العهد العثماني



المستشرق ماسينيون في
لباس الشيوخ أيام تلمذته
على الاستاذ علي
علاء الدين الآلوسي ، نقلنا
الصورة عن مجلة الدستور
اللبنانية ، العدد ٢٧٧
السنة ٦

Paris, ce 10 juin 1948
21 rue Monsieur (VII)

cher Maître et Confrère,

je vous remercie beaucoup de votre réponse a/s de votre belle édition du Mibrâs. Je n'arrive pas à identifier ce "[illegible]".

Un de mes amis me signale que le Catalogue de la bibliothèque de l'Evkaf à Bagdad signale, dans le QISM AL-MADJAMI', une notice HALLÂDJ anonyme d'une dizaine de pages. Pourriez-vous me rendre le grand service de me la faire copier in-extenso par un copiste (ou filmer en microfilm, s'il y a un service pour cela à la bibliothèque), dont je rembourserais de suite les frais?

في الحلاج

Pardonnez-moi de recourir ainsi à votre confraternelle sympathie, et croyez à ma très fidèle et reconnaissante pensée

Louis Massignon

Maître Abbas 'Azzawi, BAGHDAD, Irak.

Paris, ce 9 nov. 1948
21 r. Monsieur (VII)

très honoré Confrère,

(لا) je vous remercie bien vivement de votre lettre, et de cette notice détaillée où, reprenant notre discussion à Bagdad en 1945, vous me montrez toutes les raisons que vous avezréunies de condamner le monisme existentiel, WAHDAT AL WUJŪD, que les mystiques de l'époque d'Ibn al-'Arabî ont prêté à Husayn-b-Mansûr Hallâj.

وحدة الوجود

Je condamneetj'ai toujours condamné la doctrine du WAHDAT AL WUJŪD; voyez, notamment les pages finales de mon Essai sur le Lexique Technique, et l'index des termes techniques de la Passion d'al-Hallâj tous deux ouvrages parus en 1922, et existant dans la bibliothèque de notre feu ami le RP. Anastase.

(بل) Ce que Hallâj a toujours soutenu, c'est le WAHDAT AL-SHUHŪD, ou monisme testimonial ; qui est admis par tous les canonistes hanéfites de l'Inde, comme Ahmad Fârûqî Sirhindî; qui excommunient les partisans du WAHDAT-AL-WUJŪD, ou monisme existentiel.

وحدة الشهود

Les écrits authentiques de Hallâj soutiennent le qawl bi'l-shâhid voyez sa dernière prière, aux pp. [illegible] de mon édition du K. al-Tawâsîn. Dans le même volume, vous verrez, à la page [illegible], une démonstration péremptoire que le "Ana" du Témoin, ou Shâhid n'est pas une usurpation moniste du pouvoir suprême de Dieu, mais un ilhâm.

Partant pour l'UNESCO de Beyrouth après-demain, je vous écrirai plus longuement de là-bas, car je désire approfondir la question avec vous, comme si c'était avec nos maîtres Alussy, rahimahuma Allah.

très confraternellement merci

L. Massignon

Me. Abbas 'Azzawi
BAGHDAD

Milletlerarası Şark Tetkikleri Cemiyeti

International Society for Oriental Research / Société Internationale d'Études Orientales

Internationale Gesellschaft für Orientforschung

Reis / President : PROF. DR. H. RITTER, Bebek - İstanbul

Genel Sekreter / Sekretary : PROF. DR. W. EBERHARD, Ataç Sokağı 18, Ankara

Veznedar / Treasurer : W. G. M. EDWARDS, Arslanlı Konak, Bebek-İstanbul

Bebek, P.K. 15.

١٤ / ١٠ / ٩٤٠

حضرة الفاضل المؤرخ عباس العزاوي

التحية والسلام

وبعد وجدنا في كتاب النبراس الذي طبعتموه في صحيفة
١٠٧ حاشية لكم تقولون فيها: "للعلاء البخاري في ناصحة الموحدين
وفاضحة الملحدين) ولداني خيرانية) وغيرهما رد عليه وهنا
المؤلف مراجع مهمة جدا" وراجعنا نسخة ناصحة الموحدين
التي في مكتبة ايا صوفيا ولم نجد فيها ذكرا للحلاج الا انه رد
قوله انا الحق واما "الخيرانية" فلم نسمع بها ما اي شيء هي؟
وان كان عندكم نسخة من الناصحة او الخيرانية فيها اخبار الحلاج
او رد عليه مفصل فالمرجو من فضلكم ان تامروا باستنساخ الكلام
في الحلاج، والذي يلتمس هذا المعروف هو ماسينيون صاحب الحلاج
المشهور يريد تصحيح كتابه في الحلاج وطبعه مرة ثانية ويحتاج
الى ما اشرت اليه من المراجع التي ذكرتم ودمتم سالمين

المخلص

ﻫ. ريتر

H. Ritter

Paris, ce 28 septembre 1948
21 rue Monsieur (VII)

très Honoré Confrère et cher Maître,

vous avez bien voulu mentionner mes travaux sur Hallâj, dans votre
belleédition du kitâb al-nibrâs d'Ibn Dihya, et je vous en remercie;
vous savez que je travaille encelement à lasecondeédition de mon
grand livre sur Hallâj, et que je ne puis mener à bien cette oeuvre,
qui est l'hommage de ma gratitude, devant Dieu, à ce musulman de Bag-
dad, sans l'appui de collègues comme vous, qui êtes sur place, et dé-
couvrez des manuscrits nouveaux.

C'est pourquoi je vous écrit, pour vous demander aide, il y a
quelquessemaines, pour la copied'une dizainede pagessur Hallâj, dans
un manuscritde la bibliothèquede l'Awqaf, à Bagdad.

Aujourd'hui, je viens vous parlerdecette note sur Hallâj, p. I02
de votre édition du K. al-nibrâs, où, après avoir mentionné mes publica-
tions, vous signalez à l'attention de vos lecteurs les oeuvres d'Alâ
al-Dîn al-Bukhârî, "nâsihat al-muwahhidîn wafâdihat al-mulhidîn",
"khayrâniya", "waghayrihimâ". J'avais autrefois consulté la"nâsiha", je
n'y avais trouvé qu'un passage sur "Ana'lhaqq", et je viensde vérifi-
er qu'il n'y a rien d'autre. Or, vous spécifiez que Bukhârî"a signalé
des sources très importantes, et aexposé les avis des 'ulamâ sur Hal-
lâj". Vous devinez combiencette information m'inquiète pour la 2me
editionde mon grand ouvrage, que je voudrais mettre au point, en profi
tantde l'indication que vous avez préciséeainsi pour les chercheurs.
Pourriez-vous m'aider à avoir accès à ce passagede Bukhârî, auquel
vous faites allusion, et qui n'est pas dans sa"nâsiha"; il doit être
dans la"khayrâniya", mais je n'en connais aucun manuscrit, et vous en
connaissez certainement un; pourrais-jeavoir copie du passage, afin de
signaler dans mon livre votre découverte, en la mentionnant, naturel-
lement, dans les termesque vous préféreriez?

Veuillezagréer, très honoré Confrère et cher Maître, les
hommages fidèles de mon dévouement confraternel

Louis Massignon



Maître Abbâs 'Azzawi,
Bagdad

وجود الله رب الارض والسماوات ... (المشركون) بالله في دعاء التوحيد جميع الاشياء .. » هـ(٦) .

وهؤلاء لايختلفون عن الباطنية فيالاسس والاصول، وهم من ارباب (الافلاطونية الحديثة) واعتقد انهم شرحوا هذه الفلسفة في مؤلفاتهم شروحا عظيمة وفسروها تفسيرات مهمة . ولا يختلف ملا صدرا في كتابيه (الاسفار) و (الوجود) عن هذه الآراء ، بل عنآراء الشهرزوري فيكتاب (الشجرة الالهية) وكانه نقل عنه عينا .

وهنا نريد ان نعلم هل ان تصوف الحلاج غير هذا ؟ وهل ما قاله علماؤنا فيه وفي غيره من المتصوفة من ردود خرجوا بها عن الواقع ؟ وهل افتروا عليهم بشيء مما قالوا ؟ .

لاشك انالاستاذ رجع الى مؤلفات الفريقين. وجل ما اود الاشارة اليه ان بعض العلماء حنقوا عليهم ونددوا بهم وهذا امر بديهي ولكنهم لم يكذبوا عليهم فكانوا صادقين فيما نقلوا من اقوال ردوها والحنق والبغض غير الكذب . وهذه مزية لعلمائنا لاتنكر .

وكنت بحثت مع الاستاذ الجليل في الحلاج في قدومه الى بغداد(٧) عند الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي بخصوص كتب الحلاج وهل تصح نسبتها اليه فلم يقطع الاستاذ بصحة امر منها الا في فصل الطواسين . واذا جردنا الحلاج عن عقائد المتصوفة لم يبق ما يستدل به على عقيدته التصوفية ويكون حينئذ في عداد الزهاد لا غير ، في حين اننا نرى في كتب القوم ما يؤكد عقائدهم الغالية او الباطنية وانهم لم يتحاشوا في هذه الايام من ابدائها ولا يخفى على الاستاذ امرها . وفيها تأييد لما نسب الى الحلاج .

وفي هذه الحالة ارجو الاستاذ — كما هو المأمول منه — ان يكون مؤرخا حكيما يعين وجهات النظر للمتصوفة ولغيرهم ، ويذكر مكانة الحلاج ومؤلفاته وقيمة الآراء التالية له منالمتصوفة ودرجة العلاقة بها . ولاشك في ان البحث العلمي المجرد مقبول من كل احد والا كان الاستاذ احد الغلاة ولكنني اجله ولا سيما انه لايقول بآرائهم وانما هو باحث .

---

(٦) فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين ص ٥ . مخطوطتي .

(٧) كان ذلك في صباح يوم الجمعة ٢٧ نيسان سنة ١٩٤٥ في دير الكرمليين وحضر جماعة هناك شهدوا المباحثة . وفي اليوم التالي القى محاضرته في قاعة الشعب (الملك فيصل سابقا) واشار فيها الى ان المباحثات الجدلية لاتزال في بغداد مشيرا الى ما جرى بيني وبينه .

وقد طال البحث في موضوع الحلاج . ولا ادري من اثاره ولا من اتخذه موضوعا اولا فاشترك كثيرون فيه وخلاصة ما جرى يعتقد الاستاذ لويس ماسينيون ان الحلاج كان موحدا ومن اهل العشق الالهي واعترضت عليه بانه كان من اهل اوحدة فانكر ذلك فقلت له : الم تكن الطواسين له ؟ قال : ان احمد الغزالي نقل قطعة منها صغيرة ، ولا يعرف من طريق الاجازة الاتصال به الى الحلاج فابديت ان احمد الغزالي كان من الغلاة ايضا ، وهو متهم بنحلته وان كان اديبا ، وعارفا ، وله بيان بديع . فانكر ذلك ولكنه لم يبرهن على شيء . ثم اضفت ان القول بالوحدة لم يؤيد بسند عن الحلاج نفسه بالنظر لهذا الانكار ، ولكن اذا صح ان الطواسين له فلاريب في انه يدل على قوله بالوحدة ، فلقد جاء فيه (جحودي لك تقديس ..) واذا لم يصح سند الكتاب ، فمدار الحكم الكتاب ، فقال : ان الشهادات جاءت بانحيازه ، قلت هذا غير صحيح لان العلماء لم يكونوا ممن يشتبه بهم وانما استدلوا بالوثائق المعروفة منه .

والتاريخ يؤيد عقائد هؤلاء ويعينها بما لا مجال للطعن فيه ، فقد جاء ذم غلاة التصوف في (حلية الاولياء) وان الذين كتبوا وردوا انتصاراً له يعلمون حقيقته الا ان جماعته استهووهم ... وفي ايام المغول جاءت كتبهم مؤيدة لانحرافهم آنسوا حرية في القول ، وفرصة سانحة لابداء آرائهم ، فنشروا ما عندهم ومنها كتاب (اوصاف الاشراف) الذي يذكر الحلول والاتحاد والوحدة .

ثم قيل له الظاهر انك زرته قبل ان تزور كل احد فضحك وابدى انه يحب الحلاج .

وجرت مباحثه معه حول قضايا عديدة اثارها بعض الحاضرين من بينها الخلاف حول الاخيضر . فكان يعتقد انه من بناء الساسانيين بدليل انه لم يذكر فيه تاريخ ولا اية كتابة تدل على اسلاميته ولا اشارة الى محل الكتابة ... فقلت ان آخرين يرون انه مغولي بدليل انه وجد فيه محراب ومصلى وان المنازاعت بين المغول والمماليك المصريين كانت آنذاك قائمة فلا بد انه كان قلعة حربية متقدمة . فقال الاستاذ لويس ماسنيون ان قبلته في المحور ولم تكن من وضع البناء الاصلي بل ان المسلمين لا يضعون المحراب بهذا اوضع عند البناء مما يدل على انه شيد مؤخرا ... وايده الاستاذ عبدالمجيد الساكني وقال : لدى نصوص تاريخية لاتقبل الشك تثبت ذلك . الا انه لم يبينها (ولقد توفى الاستاذ الساكني عليه الرحمة في ١٠ كانون الاول \ ١٩٦٥ م .)

ثم انجر البحث الى محاضرته فقال ان بحثي يخص ثقافة بغداد لا في القرن الرابع وحده بل انه تناول غيره ايضا فهو استعراض للحضارة . وقلنا انه بسبب السياحة تولد له حب لبغداد وهذا ما دفعه ان يتعقب تاريخها الثقافي وغيره . (عباس العزاوي)

اكتفي بهذا . واقدم بعض الاوصاف لكتاب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) . ولكتاب (خيراتية) وبعض الكتب الاخرى في ملحق بهذا الكتاب . واقدم احتراماتي الفائقة للاستاذ الجليل، عافاه الله ، ويسره للصواب وبصره به والسلام عليكم سيدى .

المخلص . عباس العزاوى المحامي

بغداد ١٨/١٠/١٩٤٨

ملحق

المؤلفات في الرد على عقائد المتصوفة

ان الآراء في العصور الاسلامية الاولى وما بعدها ادت الى تناقض في عقائد التصوف وفي اكابر رجاله بين منتصر او متحامل ناقم او باحث ناقد . والامر الذى يدخل المناقشة تتنوع فيه الآراء ، ولا يستغرب وقوعها بسبب الاختلاف في درجة تقدير الادلة ، او التباعد منها ، او الاعتقاد بصلاح من صدرت عنه الفكرة ولا ينظر الى ماهية الدليل . وفي ايامنا الحاضرة كان اختلاف وجهات النظر في السياسة ادى الى حروب طاحنة لم يشهد العالم امثالها . فلا يستبعد وقوع آراء متباينة في قضايا عقائدية او علمية او ادبية .

وان وجهات النظر المتباينة تعرفنا بما يعول عليه كل واحد . ولا شك ان القضايا الدينية تحتاج الى سند ديني ، ونص يعول عليه في تأييد ما يميل اليه المرء ويقطع بصحته . وكتب التصوف كثيرة كثيرة ومنتشرة ومن الضرورى الوقوف على المؤلفات للمعرفة وفي الرد وتمحيص الآراء لتطمئن النفس من الادلة والاقوال . ولا يهمنا الميل النفسي اذا لم يكن مقرونا ببرهان .

وهذه من اشهر المؤلفات في الرد على المتصوفة الغلاة :

١ ــ فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين .

طبع هذا الكتاب في استنبول في ١٣ / شهر ربيع الآخر ١٢٩٤هـ في مطبعة علي بك ومعه رسائل اخرى جاءت في مجموعة واحدة . وعنوانه في تلك المجموعة (رسالة في وحدة الوجود لسعد الدين التفتازاني) ولكن اسم هذا الكتاب غير صحيح وصوابه (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) ولا ادرى من اين حصل الغلط والتوهم . منه نسخة في خزانة الاوقاف العامة ببغداد جاءت بعنوان (الرد على كتاب الفصوص(٨)) وفي الخزانة العامة ببايزيد في استنبول نسخة اخرى ايضا برقم عام ٣٤٤٥ وبرقم خاص ١٦٥ وتاريخها في سنة ٩٩٧هـ الا ان نسختي المخطوطة من اهم النسخ نقلتها عن اصل قرىء على مؤلفه وقوبل عليه . وكان اتم تأليفه يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٨٣٤هـ . واجازبه في ١٥ شعبان من السنة المذكورة . ورأيت النسخة الاصلية بخط محمد بن عثمان بن صدر الدين الدمياطي المؤرخة في ثامن شعبان المكرم سنة ٨٨٣هـ . وهي من كتب الاستاذ انستاس ماري الكرملي والآن هي في خزانة الآثار القديمة ببغداد ونقلت وقابلت نسختي عنها .

وبعض الكتاب استفاد من اختلاف النسخ بين المطبوعة باسم سعد الدين التفتازاني وبين علاء الدين البخاري ، فاتخذ ذلك وسيلة للطعن فيه فذكر انه (علاء الدين البخارى) وانه لم يكن من العلماء المعروفين للحط من قيمة الرد في حين ان نسختي قد جاء فيها بيان ترجمة المؤلف عن نفسه . ونقلت عن خط تلميذه الرحالة عمدة الوقت علاء الدين القلقشندى قال : ــ

« الشيخ علاء الدين محمد بن محمد البخارى ، ولد سنة ٧٦٩هـ في بخارى ومن اشياخه والده وخاله علاء الدين عبدالرحمن البخارى والشيخ سعد الدين التفتازاني ...

ذكر لنا ذلك يوم حادى عشر شوال سنة ٨٣١هـ . واجاز لنا فيه برواية ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر وبعض ذلك اعلمنا به قبل ذلك » ثم قال : ــ

« وتوفى شيخنا علاء الدين رحمه الله يوم (بياض في الاصل) شهر رمضان المعظم قدره سنة ٨٤١هـ . بمنزله بالمزة ظاهر دمشق . » هـ .

وجاء تفصيل ترجمته في الضوء اللامع ج٩ ص ٢٩١ وبين السخاوى وفاته كانت صبيحة يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ٨٤١هـ وارخه العيني في ثاني الشهر ، وذكر له رسالته فاضحة الملحدين ، وبين انه قراها

(٨) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ص ٢٧٦ ورقم ٦٨٠٠ ضمن مجموعة .

عليه العلاء القلقشندي(٩) في شعبان سنة ٨٣٤هـ(١٠) .

وهذا الكتاب ذكر عقائد الغلاة من المتصوفة وبين اوضاعهم وان كان خصها بابن عربي ، وهم متفقون على ان (المادة) هي الله أو أن (الاعيان الثابتة) منها هي الله ، ويعتقدون بالحلول والاتحاد والوحدة مما يترتب على هذه العقيدة ، كما ان الوجودية من نوعهم وكلهم باطنية يقولون برفع التكاليف . وان ابن عربي لا يتمحل امر (الوجود) او ما يسمى ب (الاعيان الثابتة) وانما يقول : (سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها) . والاختلاف بينهم دقيق جدا .

والحلاج لايختلف عنهم ، ولو لم يكن يذكر له قوله (انا الحق) ، بل ان قوله متفرع من اصل هذه العقيدة التي ردها (العلاء البخاري) . والكتب المنسوبة الى الحلاج تؤيد هذه العقيدة . وجل ما نقوله هنا : ان الشهاب ابن حجر كان حاضرا ماقاله البساطي من انه ينكر عليه الناس ظاهر الالفاظ التي يقولها اي ابن‌عربي وإلا فليس في‌كلامه ماينكر اذا حمل لفظه على معنى صحيح بضرب من التأويل ، فقال ابن حجر . وكنت مائلا مع العلاء ، وان من اظهر كلاما يقتضي الكفر لا نقره عليه . وهذا هو الصواب . وان مؤلفات الغلاة منتشرة اليوم وليس فيها تأويل او مدارات بل صراحة لاتقبل التردد اوالاشتباه. ولعل مرور الزمن ، وظهور كتب القوم كان مما لم يدع ريبا فيه .

٢ ـ رسالة ابن طورخان :

وابن طورخان (مذكره جى) ابن كمال باشا . وكل ما فيها تلخيص لما في (فاضحة الملحدين) ومن مباحثها التنديد بابن عربي والمتصوفة الغلاة ، ونقل اقوال العلماء ممن حكم بكفر ابن عربي وامثاله من الوجودية والحلولية من المتصوفة وكان نقله عن (حياة القلوب) .

طبعت هذه الرسالة وهي صغيرة جدا مع‌كتاب فاضحة الملحدين . وفيها تنبيه الآراء الى ما عند هؤلاء المتصوفة ، فرماهم بالزيغ وقطع بكفرهم ولا شك الغلاة امثال الحلاج وابن عربي .

٣ ـ رسالة علي القارى في وحدة الوجود :

وهذه كسابقتها طبعت في استنبول في مجموعة واحدة وكلامه موسع في امر (وحدة الوجود) ومباحثه . في (الاتحاد) و (الحلول) وما يتفرع عن ذلك من (اباحية) وانكار الالوهية والاعتقاد بقدم الموجودات . ونقل اقوال العلماء في ابن عربي وذكر كتاب (كشف الظلمة عن هذه الامة) في الرد عليه .

وكان ابن عربي غطى على آراء الحلاج بل ان كتبه تداولتها الايدى وشاعت بين الناس ، فتناولوا (الفصوص) . و (الفتوحات) وغيرهما بالرد . وكان نقده لكتاب الفصوص واسعا وهكذا تناول قوله في الفتوح (سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها ...) .

ثم انه تعرض للتأويلات التي ركن اليها المتصوفة وكلها لايختلف بعضها عن بعض فبين انها تجاوزت حدود التأويل وخرجت عنه خروجا كبيرا بحيث لم تؤيدها لغة ولم تبال بمعان ولم تتقيد بمقيدات فكان الابطان واضحا فيها ، وانها اكثر ما صادمت احكام الشريعة وخالفت ما هو معلوم من امر الدين بالضرورة واذا اعوزهم الحل قالوا انهم في المنام او اخبرهم هاتف ، او اخذوا من حيث يأخذ الملك المبلغ الى الرسول .

والشيخ علي القارى لايختلف عن العلاء البخاري ولا عن اقوال شيخ الاسلام ابن تيمية وان التدقيقات في آرائهم ، والكتب الصادرة عنهم ومباحثهم المدونة تنبيء عن ان هؤلاء العلماء وغيرهم ممن تعرض لذكرهم بالنقد لم يخرجوا عن نسبة ما هو معروف عنهم ولم يقولوا الا الحق فيهم .

وسبب رد العلماء عليهم لم يكن من جهة الزهد والعبادة وكثرتها ، وانما كان من جهة آراء اعتنقوها ، ومطالب قرروها، وكلها تخالف ما هو معلوم من الدين بالضرورة فقد قالوا برفع التكاليف وسموا علماء الاسلام ب (اهل الظاهر) و (اصحاب الرسوم) ،وعدوا انفسهم من الواصلين ، وانهم غير مكلفين بشريعة ، ومن ذلك حكمهم بايمان فرعون

---

(٩) استاذ السخاوى صاحب الضوء اللامع ذكره في ج٩ ص ٢٩٢ .

(١٠) وفي‌خزانتي رسالةللمؤلف علاءالدين‌البخارى في‌الوحدانية جاءت ضمن مجموعة برقم ١٦٠ من المخطوطات وهي جواب عن سؤال رفع اليه في ان وحدانية الله هل تثبت بالشرع ام بالعقل ؟ كتبت سنة ٩٥٦ هـ بخط محمد بن عمر بن احمد السفيرى .

وابليس ، ولهم تفسير الظهور (ظهور الحق) في امرين (الجلال) ، والآخر (الجمال) . والحلاج لم يخرج عن ذلك بل ان المتصوفة انتصروا ونقلوا اقواله ، ومنها قوله :

جحودى لك تقديس وفكرى فيك تهويس
فما آدم الاك وما في البين ابليس

وهل يعد انكار الالوهية تقديسا ويقبل منه ؟. ويقول الباطنية : ان الله لا وجود له ولا يصح وصفه ولا تسميته بالله بل هو وجود مطلق، وانما يظهر في الاشخاص من طريق الاتحاد والحلول بحيث يعتقدون ان الله هو آدم وهو ابليس وهو كل موجود بل هو فرعون وهو كل طاغ جبار وهو كل جميل بارع الحسن وفائق الجمال وهذا معتقد الجلالية والحروفية والبكتاشية .

٤ ــ فر العون من مدعى ايمان فرعون :

وهذه الرسالة طبعت مع الرسائل السابقة في المجموعة نفسها وهي للشيخ علي القارى ايضا . والاصل من تاليف (الجلال الدواني). وهو صاحب (الزوراء) بما نقل عن ابن عربي في رسالته في فرعون وهي التي شرحها الشيخ علي القارى وتضمن هذاالشرح الرد عليه وفيه ذكر من انتصر له ، ومن كان معارضا له في آرائه .

ولا يستغرب ذلك من ابن عربي والمنتصرين له وهو الذى يؤول الوضوء والغسل والطهارة ، والعبادات كلها حتى الحج وانها عند المتصوفة تقصد معاني غير ما نطق به القرآن ، وغير ماسار عليه سلف الامة بل سموا متابع الشريعة بانه مراع للرسوم اى (التقيدات الشرعية) وانه من اهل الظاهر . ولم يعلم الباطن غير هؤلاء . وبهذا حاولوا هدم الدين من هذه الطريق . الامر الذى دعا ان يؤول هؤلاء الاحكام الشرعية بل قالوا برفع التكاليف جمعاء ، وزعموا انهم الواصلون وانهم غير مسؤولين او مكلفين فتصدى امثال علي القارى من العلماء للرد عليهم .

والمسلمون في مختلف عصورهم لم يقفوا عند الرد والركون الى الدليل بل حاربوا هؤلاء فعلا وحكموا بقتلهم لانهم افسدوا عقائد الامة وهدموا معتقداتهم ، ولم يدعوا للجدل مجالا بل راوا منهم تعنتا. وقاموا بمهمة الرد حفظا للعقيدة من أن يتسرب اليها الزيغ ، فقدموا ما عندهم من أدلة وطعنوا في ادلة الخصوم وما ركنوا اليه فكان لمباحثهم هذه قيمتها في دفع العقائد الداخلية . وان الامم لاتزال الى اليوم في سياستها تحارب الآراء التي تفسد عليها امرها . ولن تقبل الدعاية الضارة بل تطارد اهلها .

د ـ خيراتية :

هذاالكتاب من نوع (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) وجاء اسمه وتاريخ تأليفه موافقا لحروف (خيرات) اى سنة ١٣١١هـ وهو من تأليف محمد علي بن محمد باقر الاصفهاني البهبهاني كتبه بالفارسية واورد فيه نصوصا واشعارا كثيرة عربية وفارسية بمناسبة ظهور دعوة (علي مراد خان) . و (نور علي) في اصفهان ، ثم خذلان دعوتهما فيها فذهبا الى (كرمان) ، وهناك خذلا ايضا فمالا الى بغداد ثم أن (نور علي) ذهب الى بلاد الروم (الجمهورية التركية) فقص حكاية ما قام به ورد على معارضيه .

جاء هذا الكتاب في حقيقته ردا على المتصوفة الغلاة امثال الحلاج وابن عربي والجلال الرومي صاحب المثنوي ،وعين بالنصوص التي ذكرها لمختلف الائمة من رجال الشيعة ، واورد ما قاله علماؤهم فجاء هذا اوسع من كتاب العلاء البخارى واغزر مادة لاسيما وقد اطلع على مؤلفات ايران في التصوف وفي الادب الفارسي، فينقل ابياتا لصاحب المثنوي واضرابه .

والنسخة مخطوطة في خزانتي في مجلد كبير كتبت في طهران في ٧ المحرم سنة ١٢٦٤ هـ بقلم علي كرمنشاهي .

ومؤلفه ولد في كربلاء سنة ١١٤٤هـ . واخذ عن والده الشيخ محمد باقر في بهبهان مدة . ثم انتقل معه الى كربلاء . ثم تحول منها الى بلدة الكاظمية واقام فيها الى سنة وقوع الطاعون في العراق ،سنة ١١٨٦هـ ــ١١٨٧هـ. فرحل الى بلاد العجم وفيها الف كتابه (خيراتية) في سنة ١٢١١هـ وله مؤلفات عديدة ، وله ابن اسمه احمد توفي في كرمنشاه سنة ١٢٤٣هـ ودفن عند والده(١١) .

وفي هذا الكتاب ما يعين الكلام على الحلاج في نظر علماء الشيعة وائمتهم والتحامل

(١١) كتاب الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي ــ المطبعة الحيدرية / النجف ١٩٥٦ نقلا عن رجال ابي علي .

عليه ، ومعارضته ظاهرة(١٢) ويوضح ان الشيعة واهل السنة في التنديدبه على اتفاق. وان المؤلف ذكر انٍنائب الامامالشيخ اباالقاسم الحسين بن روح النوبختي كان ممن اشترك في الافتاء بقتله . وكان الحلاج يكتب الى بعض مريديه (من الله الى فلان) . ذلك وامثالـه مما دعا ان تصدر الفتوى بقتله . وفيه ايضا ان الشيخ المفيد كان يتحامل عليه ويطعن فيه وكذا ابو سهل ابن نوبخت . وكان عمرو بن عثمان من الشيعة يلعنه . والشيخ الطوسي ذكره فيكتاب (الغيبة) ونده بما قامبه وهكذا، وقد حاول الحلاج اكتساب الشيعة عن طريق اظهار التشيع والدعوة اليه فاراد ان يتصل بابنبابويه القمي فطرده وذكره السيد المرتضى الرازى في كتاب تبصرة العوام وبين حيلـه ومخاريقه ، وفي عقائد الصدوق ذكر الفرقة الحلاجية من الغلاة وما يقولون به من دعوى التجلي . وكذا الشيخ المفيد تكلم في الحلاجية وبين انهم اصحاب الاباحية والقول بالحلول وقال : كان الحلاج يظهر التشيع وهو ملحد زنديق يموه بمظاهره ولابن النديم كلام فيه . وورد في كتب الفرق ذكر الحلاجية .

اما المتأخرون فانهم اكثروا القول فيه بالنقل عن هؤلاء وهكذا الكلام في نحلته ، والمراجع الاصلية من اهمها (كتب الرجال) مثل تاريخ الخطيب البغدادى ، و غيره من العلماء كالذهبي في ميزان الاعتدال ، وفي نقد الميزان ، ولسان الميزان ، وكذا في الصلة على تاريخ الطبرى . ويطول تعداد ما هنالك .

٦ ــ لمعة من اشعة النصوص في هتك استار كتاب الفصوص :

اولها : « الحمد لله الذى نور بصائر المهتدين بانوار معرفته ، وعصمهم من الزيغ والانحراف عنطريقه ومحجته ووفقهم لاتباع طرق انبيائه واهل رسالته . »

جاءت هذه ردا على كتاب فصوص الحكممبينة مقاصده وغوامضه التي لايفطن لها الاكل نقاد يسبر غوره فيمقالاته وتراتيبه. وتعرض للفتوحات وعين قواعده في مباحثه . ثم تعرض لنقد ما فينصوصه مستدلا بنصوص شرعية ، فجاءت هذه الرسالة مكملة لكتاب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) فاتخذ كل واحد طريقا في البحث .

٧ ــ ميزان الحق في اتباع ما هو الاحق :

لكاتب چلبي صاحب كشف الظنون . فانه بعد ان اورد في كشف الظنون ما رد به العلماء على كتاب الفصوص لابن عربي تعرض في كتابه هذا لاختلاف آراء العلماء واتجاهاتها من قبول قوله او ردة او التوقف عن التعرض لمطالعة آثار ابن عربي وما يقول به المتصوفة من عقيدة (وحدة الوجدان) كتبه باللغة التركية .

الكتب الاخرى :

ان الكتب الفارسية كثيرة جدا ،بينها المخطوط وهو الاكثر والمطبوع ، وان خزانة كتبي تحوى الشيء الكثير منها .

وفي ايامنا الاخيرة ظهرت كتب عديدة في الانتصار او الرد على المتصوفة ولم تخرج عما تقدم الكلام عليه ويطول تعدادها .

وخلاصة القول : ان الحلاج كما يظهر من آثاره ومما نسب اليه انه لم يخرج عن حدود (غلاة تصوف) وان محبيه لايزالون يقولون بآرائه ، وهذه لاتختلف عما قال به المثنوى وخطائي والمولى جامي ونسيمي . وكتب رجال التصوف العديدة .

وكنت بحثت في كتاب تاريخ اليزيدية واصل معتقدهم وفي (تاريخ العراق بين احتلالين) فيالمجلد الثاني والثالث منه وفي كتاب (الكاكائية في التاريخ) الذى لم يطبع بعد(١٣) في الغلاة وما ادى اليه امرهم من العقائد حيث صارت (عبادة اشخاص) خالصة وخرجت بها عن احكام العقيدة وكلنصوص الباطنية ماضية على وتيرة واحدة ، وعقيدة مشتركة الا ان كل طائفة معتزة برجالها وبسلوكها ولا تلتفت الى ما سواها وان كانت قد شاركتها هى الاخرى في كل معتقداتها .

اقف عند هذا . والله ولي الامر .

ــ ٥ ــ

كتاب الاستاذ هـ . ريتر

١٩٤٨/١٠/٤

حضرة الفاضل المؤرخ عباس العزاوى

التحية والسلام

بعد . وجدنا في كتاب النبراس الذى طبعتموه في صحيفة ١٠٢ حاشية لكم تقولون فيها :

« وللعلاء البخارى في ناصحة الموحدين وفاضحة

---

(١٢) خيراتيــة ص ٧ .

(١٣) طبع في بغداد سنة ١٣٦٨ هـ ــ ١٩٤٩ م ونفدت نسخه.

الملحدين(١٤) وكذا في خيراتية وغيرهما رد عليه وهنا عين المؤلف مراجع مهمة جدا » وراجعنا نسخة ناصحة الموحدين التي في مكتبة ايا صوفيا فلم نجد فيها ذكرا للحلاج الا انه يرد قوله (انا الحق) واما « الخيراتية » فلم نسمع بها اى شيء هي ؟ وان كان عندكم نسخة الناصحة او الخيراتية فيهما اخبار الحلاج اورد عليه مفصل فالمرجو من فضلكم ان تأمروا باستنساخ الكلام في الحلاج والذى يلتمس هذا المعروف هو ماسنيون صاحب الحلاج المشهور يريد تصحيح كتابه في الحلاج وطبعه مرة ثانية ويحتاج الى ما اشرت اليه من المراجع التي ذكرتم ودمتم سالمين .

المخلص

هـ . ريتر

— ٦ —

الجـواب

بغداد ١٩٤٨/١٠/٢٠

سيدى الاستاذ الجليل البروفسور الدكتور هـ . ريتر المحترم

اقدم وافر التحية والاحترام ، فأقول تسلمت كتابكم المؤرخ ١٩٤٨/١٠/٤ وقد اوضحت عما طلب الاستاذ لويس ماسنيون في كتاب مفصل قدمته اليه معملحق في وصف بعض المؤلفات ومنها خيراتية وهي بالتاء لابالنون وجاء في النبراس خيرانية سهوا وفي فهرس كتاب النبراس للكتب ذكرت صوابا . وفي خيراتية ردود على الحلاج كثيرة من ناحية علماء الشيعة ، فاوضحتها . والكتاب كبير ولكنني اغنيته بذكر الكتب التي اعتمدها صاحب خيراتية . واعتقد في الاجوبة المرسلة اليه — كما ترونها — كفاية . ومع هذا اخبرته اني حاضر لكل مساعدة استطيع عملها ولاطلاعكم على الموضوع قدمت نسخا مما كتبت اليه وفي هذه المرة ارسلت اليكم رحلة المنشيء البغدادى بنسختين احداها لكم والاخرى للجمعية التي هي تحت رياستكم .

هذا وارجو قبول فائق احتراماتي ودمتم بعافية سيدى .

المخلص

عباس العزاوى المحامي

— ٧ —

رسالة الاستاذ لويس ماسنيون

باريس ٩ تشرين الثاني ١٩٤٨

حضرة الزميل المحترم

اشكركم شكرا جزيلا على كتابكم وعلى المذكرة المفصلة التي رجعتم فيها الى مناقشتنا في بغداد سنة ١٩٤٥ فثبتم كل الاسباب التي جمعتموها للطعن في وحدة الوجود التي نسبها المتصوفون في عهد ابن عربي الى الحسين بن منصور الحلاج .

انني اطعن وقد طعنت دائما في مبدأ (وحدة الوجود) فراجعوا خصوصا الصفحات الاخيرة من كتابي مبحث في المصطلحات الفنية وفهرس المصطلحات الفنية ، في كتابي ماساة الحلاج وهذان الكتابان صدرا في سنة ١٩٢٢ وهما موجودان في مكتبة صديقنا الراحل الاب انستاس ان الحلاج قد اكد دائما على (وحدة الشهود) وهومبدأ مقبول لدى فقهاء الحقيقة في الهند مثل اصحاب الفاروقي السرهندى وهم الذين يحرمون اصحاب (وحدة الوجود) . ان كتابات الحلاج الحقيقية تؤيد القول بالشاهد (تحسب انا الان او يكون او كان) وانظر في ذلك دعاءه الاخير الوارد على الصفحات ٢٠١—٢٠٨ في طبعتى لكتاب الطواسين وستجد في نفس الجزء على الصفحة ١٨٠ ان تأكيد (انا) للشاهد ليس تجاوزا من قبيل وحدة الوجود لقوة الله العظمى ولكن ذلك انا هو (الهام) .

انني مسافر الى اجتماع اليونسكو في بيروت وسأكتب لكم تفصيلا من هناك لانني احب ان احقق القضية تحقيقا دقيقا معكم كما لو كان مع استاذينا الالوسيين رحمهما الله . شكرا اخويا جميلا .

توقيع

لويس ما سنيون

---

(١٤) كذا في كتاب النبراس وقد ورد خطا والصواب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) وسبق ان نوهت بذلك في الكتاب الذي وجهته للاستاذ لويس ماسنيون بتاريخ ١٩٤٨/١٠/١٨ .